لا امر لاحد معه خصكم بذلك خصوصية مبتداة من
دون اي ادنى رتبة من رتب الناس فلم تنفذ
الولاية تلك الرتبة الدنيا الى احد منكم غيركم بل خصكم
بذلك عن كل من فيه اهلية الحركة لاسيما الاميين
فتمنوا الموت واخبروا عن انفسكم بذلك للنقلة من
دار البلاء الى محل الكرامة والالاء ان كنتم اي كونا راسخين
صادقين اي عريقين عند انفسكم في الصدق فان
من علامات المحبة الاستباق الى المحبوب ومن المقطوع
به ان من كان في كدر وكان له ولي قد وعده عند
الدخول اليه الراحة التي لا يشوبها ضرر تمنى النقلة
الى وليه روي انه صلى الله عليه وسلم قال لهم والذي
نفسي بيده لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فلم
يقلها منهم احد علما منهم بصدقه صلى الله عليه
وسلم فلم يقولوا ولم يؤمنوا عنادا منهم ثم اخبر الله
تعالى عنهم انهم لا يتمنونه في المستقبل ابدا بقوله
تعالى ولا يتمنونه اي في المستقبل ابدا بما قدمت
ايديهم اي بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي التي
احاطت بهم فلم تدع لهم حظا في الاخرة تنبيه
قال تعالى هنا ولا يتمنونه وفي البقرة ولن يتمنوه قال
الزمخشري لا فرق بين لا ولن في ان كلا منهما نفي للمستقبل
الا ان في لن تاكيدا وتشديدا ليس في لا فاتى مرة

بلفظ

بلفظ التاكيد ولن يتمنوه ومرة بغير لفظه ولا يتمنونه
قال ابو حيان وهذا رجوع منه عن مذهبه في ان
لن تقتضي النفي على التابيد اي مذهب الجماعة وهي
انها لا تقتضيه قال بعضهم وليس فيه رجوع غاية
ما فيه انه سكت عنه وبتركيبه بين لا ولن في نفي المستقبل
لانتفاء اختصاصهم بمعنى اخر ودعواهم الولاية
الى التوسل الى الجنة لا يلزم منها الاختصاص بالنعم
بدليل ان الدنيا ليست خالصة لله وليا لمحقق لهم
الولاية بل البر والفاجر مشتركون فيها والله اي
الذي له الاحاطة بكل شيء قدرة وعلما عليم اي بالغ
العلم محيط بهم هكذا كان الاصل ولكنه تعالى
قال بالظالمين تعميما وتعليقا بالوصف لا بالذات فالمعنى
انه عالم باصحاب هذا الوصف الراسخين فيه منهم
ومن غيرهم فهو مجازيهم على ظلمهم قل اي لهم
ولا يا اشرف الرسل ان الموت الذي تفرون منه بالكف
عن التمني فانه ملاقيكم اي لا تفوتونه لاحق بكم
تنبيه في هذه الفا وجهان احدهما انها داخلة
لما تضمنه الاسم من معنى الشرط وحكم الموصوف بالموصول
حكم الموصول في ذلك قال الزجاج لا يقال ان زيدا فمنطلق
وهاهنا قال فانه ملاقيكم ويكون مبالغة في الدلالة
على انه لا ينفع الفرار منه الثاني انها مزيدة محضة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)